مسرحيات لطفلى

٣

# أُمْنيةٌ .. وأُمْنيةٌ

تأليف : لوسى يعقوب

رسوم : عمرو أمين

دار الرشاد

الناشـــــر : **دار الرشـاد**
العنـــــوان : ١٤ شارع جواد حسني ـ القاهرة
تليفـــــون : ٣٩٣٤٦٠٥ - ٢٩٩٢٦١٥
رقم الإيـــداع : ١٩٩٦/٧٦٥٨
الترقيم الدولي : 977 - 5324 - 30 - 0
طبـــــع : **أمـــون**
العنـــــوان : ٤ عطفة فيروز ـ متفرع من إسماعيل أباظة
تليفـــــون : ٧٩٤٤٣٥٦ - ٧٩٤٤٥١٧
الجمـــــع : **آرمس للكمبيوتر**
العنـــــوان : ٢٢ شارع على عبد اللطيف مجلس الشعب
تليفـــــون : ٧٩٦٤٤٠٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعـة الأولى : ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
الطبعـة الثانيـة : شعبان ١٤١٧ هـ ـ يناير ١٩٩٧
الطبعـة الثالثة : شعبان ١٤٢٤ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٣

# شَخْصِيَّات المسْرحِيَّـة

**نبيل** : فتىً .. لَدَيْهِ طُمـوح .. يتمنى أن يسافـر للخارج وأن يَطُوف العـالم .. وأن يكـون لَدَيْهِ سـيـارة .. أحلامه كبيرة جداً .

**نبيلة** : شقيقة نبيل .. فـتاة تَحلُم بكل شئ وتَسْتعْجِل الثروة والسيارة والرحلات.

**الأم** : سيدة وَقُور عاقلة .. تُحب أولادها .. وتتمنى لهما السـعادة .. قـامت بِتـرْبيتِـهـماَ تربـية تَقُـوم على المُثُل والمبادئ والأخلاق الحميدة .

**دادة كريمة** : تُحِب نبيـل ونبيلة .. وتَقُوم بِرعَـايتِهـما .. وخِدْمتِهما ... ويُحبها نبيل .. وتُحبها نبيلة .

**ملكة** : جـمـيلة ... طويلة .. لـهـا أجنحـة من ذهب مِـثْل مَـلـكَـاتِ الأحـلام .. والخـيـال .. وصَـوْلجَـان طويل من الذهـب المرصَّع بالماس والياقوت .

( منزل نبيل ونبيلة .. يقع فى ضاحية من ضواحى الريف المصرى الجميل .. وفى مكان بعيد ناءٍ .. وبه حديقة واسعة كبيرة .. يَقُوم نبيل ونبيلة بِتنْسِيقها فى الأجازة الصيفية .. التى يَـقْضِيانِها فى الريف ) .

# مشهد [ ١ ]

( نبيل ونبيلة .. يقضيان أجازة الصيف فى العمل المثمر بحديقة المنزل . . نبيل يمسك الفأس ويَحْفر فى الأرض لِيُـهيِّئها للزراعة وبَذْر البذور .. نبيلة تمسك بفـأسها .. تحفر فى مكان آخر من الحديقة .. الاثنان يعملان بحماس ونشاط .. وحُبٌّ للأرض ) .

**نبيلة** (تتوقف عن الحفْر .. تَصيح بصوت يَرْتعش فى ذُهُول ودهشة ) :

نبيل.. نبيل .. انْظر .. انْظر

**نبيل** ( يتوقف عن الحفْر .. يرفع رأسه .. يَنْظر إلى نبيلة فى تساؤل وعجب ): ماذا هناك ؟ ماذا جَرى لَكِ يا نبيلة ؟

**نبيلة** : هنا .. هنا فى الأرض .. هنا يا نبيل يوجد شئ غريب .. تعالَ .. تعالَ انْظُر يا نبيل .

( نبيل يُسْرع إلى نبيلة .. يَنْحنى مَعَها )

**نبيلة** : هل تعتقد انه صندوق ؟

**نبيل** ( بشوق ) : ربما .. ربما .. هيا احْفِرى .. احْفِرى بسرعة وسوف نَرى .

**نبيلة** ( تستمر فى الحفْر .. تَصيح ) : نبيل .. نبيل .. انْظُر .

**نبيل** : كفاكِ صياحاً .. أزيحى هذا التراب حتى نَرَى هذا الشئ الذى جعلكِ تنتفضين هكذا .

**نبيلة** ( بتوتر ) :

كيف لا انتفض يا نبيل .. وأنا أَجِد شيئاً .. انْظر .. انْظر يا نبيل .

( نبيل يساعدها .. نبيلة تَمُد يَدَها وتحاول أن تَرْفع ما وجدته فى الأرض .. ولكنها لا تستطيع )

**نبيلة** ( فى اندهاش ) :

نبيل .. انْظر ماذا وَجدْت ؟ إنها زجاجة .. زجاجة كبيرة جداً .. بغطاء من الفلّين .

**نبيلة** ( تحاول أن تَرْفع الزجاجة .. ولكنها لا تتمكن ) :

نبيل .. نبيل .. تعالَ ساعدنى .. إنها ثقيلة جداً .

**نبيل** ( باستهزاء ) :

ثقيلة .. لا تستطيعين أن تَرْفعى زجاجة .. يا لك من بَطَلَة يا نبيلة

**نبيلة** ( باستعطاف ) : نبيل .. تعالَ يا نبيل .

( نبيل يساعدها فى رَفْع الزجاجة .. كانت زجاجة كبيرة جداً )

( نبيل يجذب غطاء الزجاجة بِشدَّة .. يَصْدر من الزجاجة صوت رهيب .. وينبعث دخان كثيف يملأ المكان )

( نبيلة تصرخ .. نبيل يبتعد فى رُعْب )

**نبيل ونبيلة** ( يَصِيحان فى صوت واحد ) :

آه .. آه .. ما هذا .. ما هذا ؟

( يظهر من وسط الدخان الكثيف .. مَلِكة جميلة .. طويلة .. لها أجنحة من ذهب .. وتضع على راسها تاجاً مُرصَّعاً بالياقوت والزمرد والمرجان والماس ) .

( نبيل ونبيلة .. يشهقان .. يرتعشان .. يتوقف لِسَانُهما عن الكلام .. يَمْلأهما الخوف والرعب والدهشة والانفعال .. يَرتعِدان .. ولا يتكلَّمان )

**نبيل ونبيلة** ( يَهْمسان ) : ما هذا ؟ ما هذا .. ما هذا ؟

**الملكة** ( تنظُر إلى نبيل ونبيلة بِحُب وحنان .. وتهمس لهما فى صوت رقيق ) :

تَعالَ يا نبيل .. تعالى يا نبيلة .. لا تخافا مِنِّى إننى أُحبكُما .. أُحبكُما .. اقْتربا .

(تقترب نبيلة .. ويقترب نبيل من الملِكة .. وقد شعرا بالحُبِّ لها )

**الملكة :** لقد كنت سجينة فى هذه الزجاجة مُنْذ مائة عام .

( نبيل ونبيلة .. يمسكان بأيْدِى بَعضِهما .. ويقتربان من المِلكة اكثر .. واكثر )

**الملكة** ( تستمر) :

وانا شاكرة لَكُمَا انْ اخرجتُمانى من هذا السجن .. وإننى سوف اذوق طَعْم الحُرية ثانياً .

**الملكة** ( تنشرُ جَناحَيْها .. ويزغرد صوتها بالفرح ) :

آه .. ما اجمل الحُرية ! إنها أجمل شئ فى الوجود .. لا المال .. ولا الجاه .. ولا اى شئ فى العالم يعادل الصحة والحرية .

( تَمُد جَناحَيْها وتُحيط بهِمَا كَتِفى نبيل ونبيلة ) : آه .. لقد سَجنْتنى ساحرة شرِّيرة .. ولم اتمكن من الخروج .. مائة عام .. مائة عام .

**نبيل** ( باندهاش ) : مائة عام .. مائة عام .

**نبيلة :** ولكن كيف ؟

**الملكة :** لا تتساءلان الآن .. بل ينبغى ان أقدم لكُما شيئًا اعترافاً منى بجميلِكُما .. هيا .. هيا .. اطْلُبَا اى شئ .. اى شئ تتمناه يا نبيل اى شئ تَحلُمين بتحقيقه يا نبيلة .. إننى انتظر .. هيا .. هيا .

( نبيل ونبيلة ينَظُرانِ إلى بَعضِهما فى حَيْرة وفرح وانفعال )

**نبيل :** احقاً ما تقولين ؟ هل يُمكِنك ان تُعطى كل واحد مِنَّا ما يتمناه ؟

**نبيلة :** وايضاً .. حتى إذا كانت هذه الأُمنية صَعْبة التحقيق ؟

**الملكة :** نعم .. نعم .. هيا .. أسرعا .. لا وقت عِنْدى .

**الملِكَة** ( ترفع يَدَها وتتمتم ببضع كلمات سحرية .. ثم تقول فى حزم ) :

والآن .. يمكن لكل واحد مِنْكُما .. أن يتمنى أُمنية واحدة .. مفهوم .. أُمْنية واحدة فقط .. ولكن كُونَا على حَذَرٍ فى الشئ الذى تَطْلُبانه .. لأنه سوف يتحقق فى الحال .. أسرعا .. والآن أَسْتودِعكُما الله .

( الملِكَة تَطِير وتَطِير .. إلى فَوْق .. حتى تختفى فى السحاب )

( نبيل ونبيلة يَنظُرانِ إليها فى دهشة ورهبة .. ثم يَنظُرانِ إلى بَعْضهِما فى فرح ونشوة وأحلام سعيدة بأُمنية .. وأُمنية . أُمنيتان سوف تتحققان )

**نبيل ونبيلة** ( مَعاً ) :

آه .. آه .. يا للحُلْم الجميل .. يا للحُلْم الجميل .

ـ ستـــار ـ

# مشهد [ ٢ ]

( نبيل ونبيلة .. يجلسان على مقعد طويل .. فى رُكْن بعيد من الحديقة ..

تحت شجرة وارفة الظِّلال .. تبدو عَليهما الحيرة والتَّـرقُّب )

**نبيلة :** قُلْ لى يا نبيل .. ماذا نَطْلُب ؟ قُلْ .

**نبيل :** قولى أنتِ يا نبيلة .. حتى أَعْرِف ماذا تتمنين ثم بعد ذلك أقول أنا.

**نبيلة** ( بفرح ) :

آه .. آه .. نَطْلُب شيئاً جميلاً .. جميلاً جداً .. نعم .. نعم يا نبيل .. نَطلُب مثلاً .. أجنحة .. نعم .. نعم نطلب جناحين لكل واحد مِنَّا .. حتى يُمكننا أن نَطِير ونُشَاهد الدُنيا كُلَّها .. أليس هذا شيئاً جميلاً ؟

**نبيل** ( يَنْظُرُ إلى نبيلة نظرة غريبة .. باستنكار ) :

لا .. لا يا نبيلة .. ما هذا البَلَهَ .. لا تعالى هنا .. بجانبى .. ودَعِينا نُفكِّر بهدوء .

( تلتصق نبيلة بنبيل .. ويسهمان فى تفكير طويل مُتصِل )

**نبيل** ( يهمس لِنفْسِه ) :

نعم .. نعم السفر للخارج .. حُلْم حياتى .. أَطُوف العالم .. وَأَرى الدُنيا كلَّها .

**نبيل** ( يستمر فى الهمس لِنفْسه ) :

لا .. أعتقد أن المال والثروة هما الحلم الذهبى .. نعم .. نعم .. فالمال يحقق كل شئ .. كل شئ .

**نبيلة** ( تُنصِت إلى هَمْس نبيل .. فتهمس هى أيضاً لِنفْسها ) :

آه .. الملابس الجميلة .. الثياب .. العرائس .. لا .. لا .. السيارة .. وأسوقها .. ولكننى أُريد اشياء أخرى كثيرة .. كثيرة .. آه .. آه .

**نبيل** ( ما زال يهمس لِنفْسِه ) :

لا بدَّ ان أَطلُب شيئاً .. لا يوجد فى هذه الدُّنيا .. أليست هى مَلِكة عظيمة .. تَحقِّق كل شئ .. ولكن ماذا أَطلُب ؟ ماذا أَطلُب ؟

( نبيل ونبيلة فى حيرة .. فى ألم .. فى عذاب من عدم التركيز على أُمنيَّة واحدة .. واحدة فقط .. تُحقِّق لَهُمَا كل أَحْلامِهما فى المستقبل السعيد )

**نبيلة** ( تهمس فى اذن نبيل ) :

اسمع يا نبيل .. يجب أن نَطْلُب شيئاً لا يستطيع بابا وماما أن يُحقِّقاه لَنا .. نعم .. نعم .. لقد طَلَبْنا مِنهُما أشياء كثيرة كثيرة جداً .. ولم يُحقِّقا لَنا منها شيئاً .

**نبيل :** فعلاً .. فعلاً يا نبيلة .. إنهُمَا يعتقدان أننا نبالغ كثيراً فى احلامنا .. ونَطلُب طلبات لا يمكن أن تتحقق لَنَا .. ونحن ما زِلْنَا على أعتاب المستقبل .. هيا .. هيا يا نبيلة فكِّرى مَعِى .. فكِّرى .. الوقت يمرُّ .. هيَّا .

( نبيل ونبيلة يُفكِّران ويُفكِّران .. ولا يستطيعان أن يُركِّزا على أُمنية واحدة .. إن طَلَباتِهما كثيرة .. واحلامَهما عريضة .. وأُمنية واحدة لا تُحقِّق كل هذه الأحلام)

( يُفكِّران .. ويُفكِّران .. وتأتى إليهِما دادة كريمة )

**دادة كريمة :** هيا يا نبيل .. هيا يا نبيلة .. أسرعا .. هذا وقت الشاى .. وقبل كل شئ يجب أن يَغسِل كل منكما يديه .. أسرعا .

( نبيل ينتفض بشدة .. دادة كريمة قَطعَتْ عليه حبل تفكيره )

**نبيل** ( يَصيح بغضب شديد ) :

لا .. لا يا دادة .. لا أبداً .. لا يمكن أن نَحضرُ الآن .

( دادة كريمة .. تَردُ عليه بِحدَّة .. فنبيل لم يسبق له أبداً أن تحدَّث مَعَها بمثل هذه اللهْجةِ القاسية )

**دادة كريمة** ( بِحدَّة وغضب ) :

إننى أقول لكُما « يَجِب » .. ويَجِب أن تَحضُرا فوراً .. هل تسمعان ؟ هيا يا نبيلة .. قُومى .. تعالَ مَعِى يا نبيل .

**نبيل** ( بعصبية شديدة ويَصْرُخ بصوت عالٍ ) :

ياه .. ياه .. إننى أتمنى أن تبتعدى الآن فوراً .. أتمنى أن لا أراكِ يا دادة كريمة .. أتمنى أن تبتعدى .. تبتعدى .

( وفى الحال .. وأمام أعْينهما .. رأى نبيل .. ورأَتْ نبيلة .. دادة كريمة وهى تَذُوب فى الهواء واختفت دادة كريمة )

( نبيل يشعر بِحزْن عميق .. تنزِل دموعه .. نعم لقد نَسِى تماماً أنه كان يتمنى الأُمنية التى وعدتْه بِهاَ الملِكة )

( صوت الملِكة يرِنُّ فى أُذن نبيل بصوت عالٍ ـ ويظهر خيال الملِكة وهى ترفع الصولجان ـ أى أُمْنية تتمناها .. سوف تتحقق فى الحال فقط .. فقط .. لكن كُنْ على حذر .

**نبيل** ( يهمس لنفسه بِحُزْن شديد ) :

ها هى الأُمنية قد تحققت .. آه .. آه .. مسكينة يا دادة كريمة .. مسكينة .. لقد طارتْ دادة فى الهواء .. طَارت واختفت .. ولن نَراها بعد الآن .

( نبيل ونبيلة .. تنهمر دُموعُهما .. يبكيان .. يلتصقان بَعضُهما ببعض فى حُزْن أليم .. نبيل ونبيلة يشعران بالخوف )

**نبيل :** والآن ماذا نفعل يا نبيلة ؟ ماذا نفعل ؟

**نبيلة :** نذهب إلى ماما .. ونُخبِرها بما حَدَث .

**نبيل :** لا يمكن أن يحدث هذا .. لا يمكن .

**نبيلة :** لا بُدَّ أن نذهب يا نبيل .. ونقصُّ على ماما كل شئ وهى تقول لَنَا .. ماذا نفعل ؟ هيا .. هيا بنا يا نبيل .. والله مَعنا .

ـ ستـــــار ـ

## مشهد [ ٣ ]

( غرفة معيشة .. جميلة .. تُغطِّى الزهور والنباتات أركَانها .. الشاى يُعَدُّ على المائدة تجلس الأُم على كُرسِى كبير فى رُكْن من الغُرْفة .. تنتظر نبيل ونبيلة لِتنَاول الشاى )

( يَدْخل نبيل ونبيلة .. الدموع فى أَعْيُنهما .. يبكيان )

**الأم** ( بِفَزع ) :

ماذا بِكُما ؟ ما يبكيكِ يا نبيلة ؟ .. وأنت يا نبيل .. لا بدَّ أن شيئاً خطيراً قد حدَث .. ماذا جرَى ؟

( نبيل ونبيلة يجلسان على الأرض تحت أقدام الأم .. يبكيان ويقُصَّان عليها كل شئ .. كل شئ )

**نبيل** ( يُقبِّل يد أُمه ) :

سامحيني يا أُمى .. سامحيني لم أَكُنْ أَقصِد أن أقول هذا .

**الأم** ( تُربِّتُ على ظَهْره وتقول بتفكير عميق ) :

ليس هذا وقت البكاء يا نبيل .. دَعُونا نفكِّر .. كيف يمكن أن تَعُود إلَيْنا دادة كريمة .

**الأم** (تَضَعُ يدها على خَدِّها .. تُفكِّر بعمق .. تَصِيح ) : هل تقول يا نبيل أن الملِكة قد أعطتْ لكل واحد مِنكُما « أُمنية » ؟

**نبيل** ( يَصِيح ) :

نعم .. نعم .. نعم يا أُمى .. نعم أمنية واحدة فقط .. واحدة فقط .

**الأم** ( تهتف بفرح شديد ) :

إذن .. فإن أُمنية نبيلة موجودة .. آه فعلاً .. هذا شئ جميل .. جميل جداً .

**نبيلة** ( بتساؤل ودهشة ) : أنا لا افهم شيئاً يا أُمى .

**الأم** : تَفْهمين .. تَفْهمين ماذا ؟ يجب أن تتمنىْ الآن أن تَعُود إلَيْنَا دادة كريمة .. هل تَفهمين الآن ؟ هل تَفْهمين ؟

( نبيل ونبيلة .. يَنظُران إلى بَعضِهما فى ذُهول )

( هَمس نبيل .. همستْ نبيلة )

( صوت يُسمع فقط .. تفكير )

**الصوت** : آه .. هذا مَعْنـاه ضَـياع الأحـلام .. آه .. هذا مَـعْنـاه ضَـيـاع الآمال .. آه ... هذا مَعْناه أن تُفلِت مِنَّا فُرْصـة العُمر .. أهكذا تطير الأحلام ؟ أهكذا ؟

( موسـيقى .. مع الصـوت فقط ) : آه .. إن هذا مَعْناه ضَيَاع كل هذا .

(نبيلة .. تصـارع ... نبيل يـصارع .. ولا يسـتطيعان أن يَـتَّخذا قراراً )

**الصوت** ( فقط ) :

آه .. إن هذا القـرار مَعْناه ضَـيـاع كل هـذا .. إن هـذا القـرار مَعْناه ضَيَاع كل هذا .

**صوت يقول** : هذا ..

( وهنا جـاء الصراع بين الخـير والشـر .. بين الأنانية والتـضـحية وإنكار الذات .. بين الجشع والرضـا بالواقع ... بين كل ما يَدِين به الإنسان .. لمن يعيش معهم ... وما يَربِطهم من رباط .. لا يُعوِّضه مال .. ولا أى شئ فى الوجود .. ولا أى شئ فى الوجود )

( الصـوت مـا زال يُدوِّى جهـورياً ) : وهنا انتصر الخـير .. انتـصر الخير .

**نبيلة** ( تنتفض .. وتَصِيح بِصوت عالٍ ) :

نعم .. نعـم بالطبع .. أنا أسـتطيع أن أتمـنى أن تَعُـود إلَيْنا .. دادة كريمة .. أتمنى أن تَعُود دادة كريمة إلَيْنا ثانية .

( دادة كريمة .. تَدْخل حجرة المعيشة فى الحال )

**الجميع** ( يَصِيحون فى فرح .. فى صوت واحد وهم يلتفُّون حول دادة كريمة ) :

آه .. دادة كريمة .. دادة كريمة .

( يُقبِّل الجميع دادة كريمة )

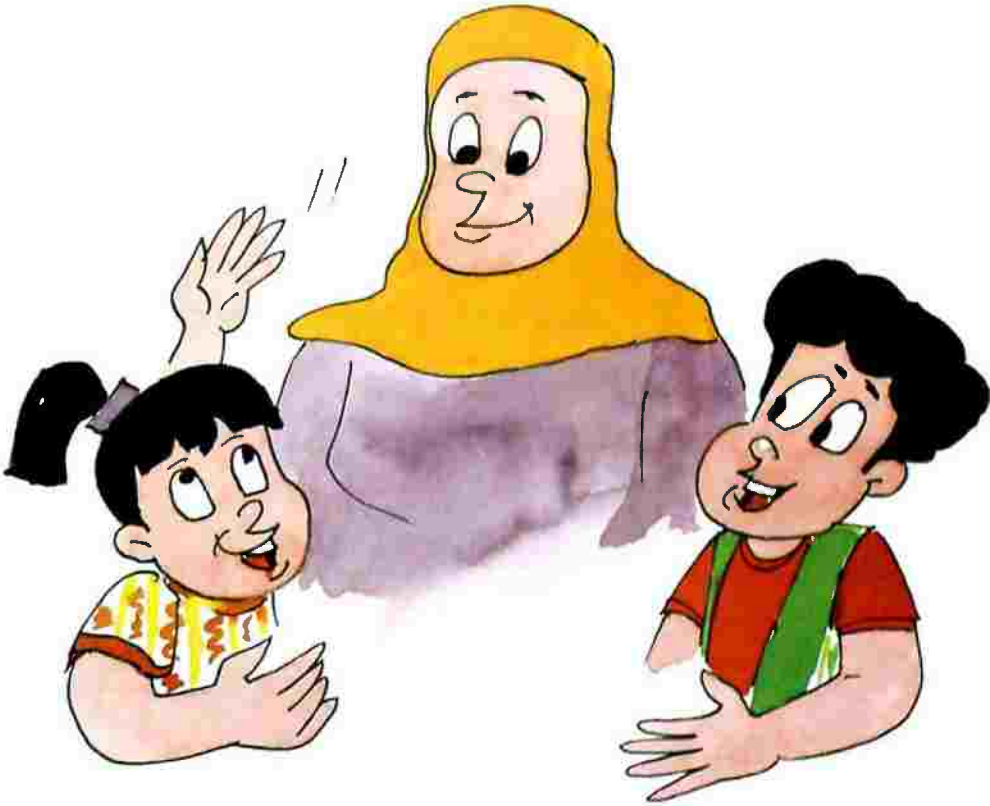

**نبيل :** أنا غير حزين على ضياع الأُمنيتيْنِ .. دون أن نَحصُل على أىَّ شئ .

**نبيلة :** وانا أيضاً يا نبيل .

**نبيل :** إننى الآن سعيد .. سعيد جداً .. لأن دادة كريمة قد عادت إلينَا ثانية.

**نبيلة :** وانا أيضاً يا نبيل .

**الأم** ( تَقِف وتُقبِّل نبيل ونبيلة ) :

أنا أيضاً سعيدة بك يا نبيل .. وفخورة بكِ يا نبيلة لأنكُما قد الْتزمْتُما بكل المبادئ والمثُل والقِيَم التى غَرسْتها فِيكُما .. فالحب والتضحية والوفاء وإنكار الذات أجمل شئ فى الوجود ... والآن هيا نحتفل جميعاً بِعَوْدة دادة كريمة ... وعَوْدة الحُبِّ وانتصار روح الخير .. على روح الشر الموجودة فى كل إنسان .. هيا .. هيا يا أولادى .. هيا يا أحبائى .. هيا .

( الموسيقى تعزف .. الجميع يلتفون حول المائدة ومعهم دادة كريمة )

ـ ستـــار ـ

ـ تمـــت ـ